

نفحات القرآن

[427] 2 - (اَفَلَمْ يَرَوْا اِلَىٰ مَا بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اِنَّ نَّشَآءَ نَحْنُ بِهِمْ ۖ اَلَا رَوْضًا وَّ تَسْقِطُ عَلٰیٰهِمْ كَسِفًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ اِنَّ ۚ فِیْ ذٰلِكَ لَاٰیةٌ لِّكُلِّ عٰبِدٍ مُّذِیْبٍ) (سبأ / 9) 3 - (وَتَرْكَنَّا فِیْهَا آیَةً لِّلَّذِیْنَ یَخَافُوْنَ الْعَذَابَ الْاَلِیْمَ) (الذاریات / 37) * * * شرح الآیات وتفسیرها: المعرفة والشعور بالمسؤولية: - إن الآیة الاولى بعدما أشارت الى ماضي بعض من الاقوام السالفة (مثل قوم لوط وشعیب والفراعنة) ونزول أنواع من العذاب علیها، قالت: (وَكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ اِذَا اُخْذَ الْقُرْیٰ وَهْیًا طٰلِیْمَةً) ثم قالت فی النهاية: (اِنَّ ۚ اَخْذَهُ الْاَلِیْمُ شَدِیْدٌ) ثم قالت: (اِنَّ ۚ فِیْ ذٰلِكَ لَاٰیةٌ لِّمَنۢ خَافَ عَذَابَ الْاٰخِرَةِ) أي فی قصص الامم السالفة وعقابهم ونزول العذاب علیهم آیة واضحة لمن خاف عذاب الآخرة. لقد جاءت مفردة "آیة" نكرة، وذلك للإشارة الى عظمة وأهمية هذه الآیة الالهية ودور العبرة فیها، والتعبیر بـ (لِمَنۢ خَافَ عَذَابَ الْاٰخِرَةِ) اشارة الى الارضية المُعَدَّة للمعرفة عند اولئك الذین یخافون من عذاب الآخرة. أما اولئك الذین لا یخافون عذاب الآخرة فلا یدركون علاقة هذه الذنوب بهذه الانواع من العذاب الرباني، اِنَّهم یعدون العذاب أمراً قهراً وجبریاً، أو یرجعون أسبابه الى حركة الافلاك والنجوم وأوهام وخرافات اخرى، ولا یدركون